

## شرح الطحاوية | درس 7 | د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد فاعل من المناسب بين يدي هذا الدرس أن ننبه على أمر يستقبله الناس في هذه الأيام - 00:00:04  
وهو ما يتعلّق باحتفال بعض المسلمين بالموالد النبوية على صاحبه أفضّل الصلاة والسلام فلا ريب أن ميلاد نبينا صلّى الله عليه وسلم كان بركة على العالم كما قال الله عز وجل - 00:00:31

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين كان صلّى الله عليه وسلم فرجاً ورحمة بالناس أجمعين. كما قال ربنا لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمرجعين منفّعين حتى البيّنة ما البيّنة؟ رسول من الله يتلو صحفاً مطهّرة في فيها كتب قيمة - 00:00:49  
ولهذا امتن الله تعالى ببعثته على المؤمنين فقال لقد من الله على المؤمنين أذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. اي والله لقد كان الناس - 00:01:14  
في جاهلية جهلاء وفتنة عمياء لا يعرفون حلالاً ولا حراماً. قد اختعلّت عليهم امر دينهم. فهو ما بين مشرك يعبد وثنى وكتابي قد ضيع دينه ودخل في خصومات وخلافات حتى انزل الله على نبيه محمد القرآن - 00:01:34  
يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون فلا ريب أن هذا الحدث كان حدثاً عظيماً وبركة عن العالمين. ولذلك صاحبه ارهادات كثيرة. اخبر عنها النبي صلّى الله عليه وسلم انه حين ولد - 00:01:56  
اهابي لمولده اه قصور بصرى من الشام وقصور اليمن وان آه اهتز لذلك ايوان كسرى وحصل اموراً اه شعرت بها والدته اه ذي اقرب الناس آه سبباً بهذا الحدث - 00:02:17

اه هذا الحدث العظيم اه اعظم منه بعثته صلّى الله عليه وسلم حين انزل عليه الوحي وهو في غار حراء فاتاه الملك وهو يتحنّث في الغار قرأ عليه قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق - 00:02:40

الانسان من علق اقرأ وربك الرايم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم مضى النبي صلّى الله عليه وسلم في دعوته سراً إلى ان امره الله تعالى بالجهر والمصدح بها فانزل الله تعالى يا - 00:03:01

اهيا المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرز فاهجر ولا تمنن تستكتر اعلن النبي صلّى الله عليه وسلم دعوته في العالمين بامر الله تعالى. قل يا اهيا الناس اني رسول الله اليكم جميعاً - 00:03:20

الذى له ملك السماوات والارض لا الله الا هو يحيى ويميت. فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فكانت اتباعه الرحمة والفرج والخير العميم الذي طبق اكتاف الارض ولا يزال - 00:03:40

فلذلك كان ذلك رحمة من الله كما وصف وما أرسلناك إلا رحمة لا رحمة للعالمين غير ان بعض الناس احدث هذه البدعة وهي الاحتفال بالموالد ولم يكن هذا من هديه صلّى الله عليه وسلم الذي امرنا باتباعه - 00:04:05

ولا فعل ذلك اه احب الناس اليه من خلص اصحابه من الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين وبقية اه الانصارى والمهاجرين. ولا فعله من بعدهم من التابعين باحسان ولا من بعدهم بل كانوا يرون ان تعظيم النبي صلّى الله عليه وسلم وتوقيره وتعزيزه انما هو باتباع هديه وسنته - 00:04:27

كما امر الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لقد اه فقهوا تماماً معنى قول الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيراً - 00:04:55

ولذلك لم يكتهم فضل ولا محمدية ولا منقبة بل فات من بعده فحين احدث الناس هذا الحدث مضاهاة للنصارى انكر عليهم اهل السنة الصحيحه والاسلام بان هذا لم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم ولا دعا اليه ولا حظ امته عليه. ولا فعله اقرب الناس اليه -

00:05:16

وبالتالي يصدق عليه انه بدعة محدثة وقد قال بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. من عمل عما ليس عليه امرنا -

00:05:43

فهو رد وبناء عليه فانه لا يجوز الاحتفال بهذه المناسبة ولا اظهار شيء من الامور المحدثة آفرحنا مبعثه اعظم من فرحتنا بموالده وفرحنا بالهداية الى دينه اعظم من ذلك كله -

00:05:58

ما نعمل من عمل من كلام طيب او عمل صالح الا ولنبينا صلى الله عليه وسلم منه اوفر الحظ والنصيب لانه هو الذي دلنا عليه. فما من خير الا دل امته عليه ولا شر الا حذرها منه -

00:06:21

فهذه البدعة المحدثة وقعت في قرون متأخرة في تاريخ الاسلام من بعض الجهال الذين ارادوا مضاهاة النصارى لما رواهون يحتفلون بموالد المسيح عليه السلام فقالوا نفعل كما فعلوا ولا ريب ان هذا ليس من مصادر التشريع. ولا يجوز ان يحدث الانسان قربة يتقرب بها الى الله عز وجل على غير اصل -

00:06:40

واساس فان هذا لا يزيده من الله الا بعدها ونحن نعلم ان عامة المسلمين الذين يفعلون ذلك يفعلونه بحسن نية وبقصد طيب ان في ذلك تعبيرا عن محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم. هذا اذا خلا مما يصاحب من بدعة اخرى -

00:07:09

فحتى على هذا الفرض والتقدير فان ذلك لا يسوي الواقع في المحدثات فان معنى ان يتقرب المسلم الى الله عز وجل بقربة لا اصل لها في الدين يتضمن طعنا في كمال الرسالة -

00:07:34

وقد قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكان هذا الذي استحسن هذه البدعة وقال هذا امر طيب وحسن كانوا يستدرك على الله شرعا كانوا -

00:07:53

يستدرك على النبي صلى الله عليه وسلم هديا كانوا يقول بسان حاله لا مقاله قد بقي شيء من الدين لم قد بقي ثغرة لم تسد. هذه حقيقة الامر فلذلك كان ينبغي لطلبة العلم ان -

00:08:12

ينبه مواطنهم وذويهم الى ان هذا ليس من السنة بل هو من البدعة وان محبة النبي صلى الله عليه وسلم يجب ان تكون على مدار العام لا تختص بيوم من الايام -

00:08:32

وان اه اعظم تعبير عن اه توقيعه وتعزيزه واجلاله صلى الله عليه وسلم ان نلتزم بسنته وهديه وان نتجنب البدع ما ظهر من وما بطن وهذا ينبغي ايضا ان يقترن بالحكمة والمواعظ الحسنة -

00:08:49

فان فئة من المسلمين قد عاشوا عقودا وقرروا على هذا الامر. فربما قف شعر رؤوسهم اذا قيل لهم ان هذا الامر بدعة. وان هذا لا يزيدكم من الله الا بعدها. فيحتاج الامر من طالب العلم الذي -

00:09:12

توطئة وبيان تأصيل لهذه المسألة حتى يصل الى مراده من الامور التي ينبغي ان لها وان تعلم بان هذا الاحتفال لا اصل له في دين الله وانه من البدع المحدثة -

00:09:31

وان حق نبينا صلى الله عليه وسلم علينا ان نحبه. وان نصلى ونسلم عليه دوما. وان نتبع سنته. وان نصدق وان يمثل امره وان نتجنب نهيه. لأن هذا هو صدق الشهادة. كما قال رب كما آكما قال -

00:09:51

صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس. شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. فما معنى شهادتي ان محمدا رسول الله تصفيقه فيما اخبر وطاعته فيما امر. واجتناب ما عنه نهى وجزر. والا يعبد الله الا بما شری -

00:10:11

والا يعبد الله الا بما شری. ولهذا اه وضع الشاطبي رحمه الله اه تعریفا وحدا للبدعة قالت فيه اه عن البدعة انه اه طریقة في الدين مخترقة قضاة الشرعیة يقصد بالسیر عليها المبالغة في التعبد لله تعالى -

00:10:33

طريقه في الدين مخترقة. اذا البدعة امر يلبس لبوس الدين. فهو في امور الدين لا في امور الدنيا والمركبات والملابس والماكل

والمسارب طريقة في الدين. ثم قال مخترعة يعني أنها ليست على مثال سابق. ليس لها اصل في الدين - 00:10:59

تضاهي الشرعية. يعني ان صورتها وهيئتها فيها مشابهة للامر المشروعة من الاذكار والاقوال والاعمال والهبات ويقصد بالسير عليها اي ان مخترعوها اي ان مخترعوها يقصدون بالسير عليها المبالغة في التعبد - 00:11:24

للله تعالى فهم حينما يحدثون هذه المحدثات يقصدون ان يبالغوا في التعبد ولا عمر الله كلا طرفي قصد الامر دميم اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة - 00:11:47

وما احيت بدعة الا واميتت سنة فهكذا ينبغي لطلبة العلم ان ينبهوا مواطنיהם اهليهم وذويهم بان هذا ليس من القرب التي يتقرب بها الى الله عز وجل بل هي من البدع المحدثة التي برى منها - 00:12:08

الصحابة والتابعون وتابعوهم واهل القرون الفاضلة. واهل العلم والايام على مر القرون ثم اننا في المجلس السابق تناولنا جملة من كلام المصنف رحمة الله منها ذكر العرش والكرسي ونبهنا - 00:12:28

على تصحيف آآ وقع في بعض النسخ ربما كان من بعض النساخ وربما فعله بعض الناس تعمدا وهو قول قوله وهو لما ذكر العرش قال وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء - 00:12:47

الصواب وفوقه ولكن في بعض النسخ محيط بكل شيء فوق وبين الجملتين اختلاف في المعنى فعلى العطف بالواو محيط بكل شيء وفوقه اي ان الله سبحانه وبحمده فوق العرش وفي هذا اثبات لعل الذات الذي يقول به اهل السنة والجماعة قاطبة - 00:13:10

لأنه قال وهو مستغن عن العرش وما دونه. محيط بكل شيء وفوقه اي وفوق العرش واما بحذف الواو كما وقع في بعض النسخ المغلوطة فيصبح المعنى انه محيط بكل شيء فوق العرش - 00:13:40

انه محيط بكل شيء وفوق العرش. وهذا التوجيه او هذا الكلام لا معنى له. لأنه ليس فوق العرش شيء مخلوق ما تم فوق العرش الا رب العالمين لا تدلوا على ما دلت عليه آآ العبارة باثبات الواو - 00:14:01

آآ من الدلالة على العلو والفوقية. اما على حذف الواو لا يبقى للعبارة معنى اذ ليس فوق العرش من المخلوقات ما يحاط به فتعين اثبات الواو او ذكرنا ايضا مسألة او اه صفة الكلام واختلاف الناس فيه سواء من اهل القبلة او من غيرهم - 00:14:24

وصفة المودة والخلة والمحبة وانتهى بنا المطاف الى الحديث عن الدعاء آآ وذكرنا اسبابه والمحنا الى شيء من آآ ثم ان المصنف رحمة الله تعالى قال ويلك بسم الله الرحمن الرحيم - 00:14:51

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول المصنف رحمة الله تعالى ولشيخنا مشايخه ولوالديه ولجميع المسلمين. امين. ويلك كل شيء ولا يملكه شيء. ولا غنى عن ولا غنى عن الله تعالى طرفة عين - 00:15:20

ومن استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر وصار من اهل الحين والرؤبة حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة - 00:15:40

على ما اراده الله تعالى وعلمه. ولا يصح الايمان بالرؤبة لاهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بواهم من اوثى اولها بفهم اذ كان تأويل الرؤبة وتأويل كل معنى يضاف الى الريوبنة بترك التأويل ولزوم التسليم وعليه دين - 00:15:55

المسلمين ومن لم يتوقف النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية منعوت بنعوت الفردانية ليس في معناه احد من البرية. وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو كما قال - 00:16:15

ومعناه على ما اردت. لا ندخل في ذلك متأولين باراننا ولا متوهمين باهواننا. فانه ما سلم في دينه الا ما سلم لله عز وجل الا من سلم فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله سلم - 00:16:35

الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم واله ولرسوله صلى الله عليه واله وسلم ورد علم ما اشتبه عليه. ورد ورد علما ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه - 00:16:57

ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسلیم والاستسلام فمن رام علم ما حضر عنه علمه ولم يقع بالتسليم فهمه ما حضر عنه علمه فمن رام علم ما حضر حضر ما حضر عنه علمه ولم يقلع ولم يقع بالتسليم فهمه حد - 00:17:18 حجبه ومن لم يقع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح فيتدبب بين الكفر والایمان والتصديق والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا تائها شاكا زائف لا مؤمنا - 00:17:43

ولا جاحدا مكذبا. ونقول الله اعلم فيما اشتبه علينا علمه حسبك ما شاء الله. اه ذكر الشيخ رحمه الله تعالى جملانيرة في التعريف بالله سبحانه وتعالى وما ينبغي له - 00:18:03 فقال ويملك كل شيء ولا يملكه شيء. اي والله فان من مقتضي الربوبية الاقرار بملك الله تعالى لكل شيء الله الخلق والامر الله سبحانه وتعالى مالك كل شيء له ملك السماوات والارض - 00:18:22

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير الملك كله لله قل اللهم مالك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من من تشاء. فالملك كله لله تعالى فكل ما - 00:18:43 الله فهو مملوك لله كما تقدم تقريره في توحيد الربوبية وكل ملك مضاد الى غير الله تعالى فهو ملك نسبي قاصر مؤقت كقول الله تعالى اه او ما ملكت ايمانكم او ما ملكتم مفاتح او ما جاء بصيغة لام التمليك للذكر مثل حظ الانثيين ولكن نصف ما - 00:19:06 ازواجكم وفي الصدقات انما الصدقات للفقراء فهذا الملك ملك مؤقت محدود آقاصر اما الملك المطلق الدائم فهو لله عز وجل. ولا يملكه شيء سبحانه وبحمده قال ولا غنى عن الله تعالى طرفة عين. اي والله - 00:19:34

يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد ولا بد للمؤمن ان يشعر بالافتقار والاضطرار الى الله سبحانه وتعالى وانه سبحانه غني بذاته مستغن عن سواه وهذا المعنى لا بد ان يقوم في قلبك ايها المؤمن فان من الناس من يغيب عنه معنى الافتقار والاضطرار الى الله ويشعر بالاستغفار - 00:19:56

فيظن انه في غنى. اما من استغنى فانت عنه تلهي اي اولئك الذين استغنو وظنوا انهم بمعنى عن آآ الدين والایمان الى اخره وكذلك ذم الله تعالى كل من استغنى وظن انه لا - 00:20:23

للايمان ولا لطاعة الرحمن والله سبحانه وتعالى هو الغني ذو الرحمن فينبغي للانسان دوما ان يطلب كل شيء من ربها هو الغني. وهذا من الاثار المسلكية التي يثمرها ايمانك بهذا الاسم الشريف وهو اسم الغني. وايمانك بصفة الغنى. فانك اذا كنت تضع - 00:20:51

حاجتك عند غنى فانك تطمئن. اما اذا كنت تضع حاجتك عند من يفتقر ويتطرق اليه الفقر وال الحاجة فانت ما تدري تقضى حاجتك او لا تقضى سبحانه وبحمده قال ومن استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر وصار من اهل الحي اي والله من زعم انه في غنى عن الله فلا ريب - 00:21:19

انه اتي مكفرا لا يختلف عليه اثنان لانه آآ انكر الربوبية ومن مقتضيات الربوبية الایمان بملك الله لكل شيء وانه لا يأتي بالحسنات الا ولا يدفع السيئات الا هو. فمن انكر ذلك ورد وزعم انه بمعنى عن الله عز وجل فقد كفر - 00:21:45 وصار من اهل الحين. والحين هو الهاك وانما اتي بها الشيخ رحمه الله مراعاة للسجعة وبعد ذلك انتقل الى مسألة شريفة حببية الى نفوس المؤمنين وهي مسألة الرؤية. فقال والرؤية حق - 00:22:09

للجنة بغير احاطة ولا كيفية رؤية المؤمنين لربهم من اصول اهل السنة والجماعة. فاهل السنة والجماعة يعتقدون ان المؤمنين يرون ربهم عز وجل عيانا ببصارهم في موضعين في عرصات القيامة وفي الجنة كما ذكر الشيخ رحمه الله - 00:22:28 اما في عرصات القيامة فقد دل على ذلك الحديث الصحيح الذي رواه الامام البخاري وغيره وهو حديث الشفاعة فقد جاء فيه ذكر رؤية المؤمنين وانهم يرون ربهم على الصورة التي يعرفونها. فهذا ثابت في الصحيح - 00:22:52

ويكون ذلك في مواقف الحساب. اي عرصات القيامة واما رؤية المؤمنين لربهم في الجنة فقد تظافرت ادلة القرآن والسنة على اثبات ذلك. ولنبدأ بادلة القرآن ومن اوضحتها وادا لها قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة - 00:23:12

الى ربها ناظرة الاولى مشتقة من النظرة وهو البهاء والحسن والرونق الى ربها ناظرة الثانية مشتقة من النظر بالابصار اي المعاينة بالابصار ووجه الدلاله ان نظر اذا تعدت بالى فانها تدل قطعا على النظر بالابصار - 00:23:35

ذلك ان في لغة العرب نظر اما ان تأتي مطلقة واما ان تأتي متعدية على واما ان تأتي متعدية بإيلاء فاذا جاءت مطلقة نظر فانها تعني الترقب والانتظار واذا جاءت متعدية بتى فانها تعنى - 00:24:04

التبصر والاعتبار واذا جاءت متعدية بالى فانها تعنى النظر بالابصار هكذا دلت لغة العرب فاذا قال نظره وانظره يعني انه امهل ونظر آآ بهذا الاطلاق تدل على آآ الترثي والترقب ونحو ذلك - 00:24:33

واذا جاءت متعدية تبتي كقولك نظرت في الامر فانها تدل على التبصر والاعتبار يعني التأمل والاعتبار. نظرت في المسألة. نظرت في الامر. نظرت في القضية اذا جاءت متعدية بالا نظرت الى فانها قطعا تدل على المعاينة بالابصار - 00:25:02

فهذا وجه الدلاله من هذه الاية وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقد سبق ابن القيم رحمة الله هذا المعنى الشريف في ايات اطيفه يقول فيها نظرة اهدت الى الوجه نظرة امن بعدها يسلو المحب المتيم - 00:25:29

نشير الى هذه الفضيلة العظيمة وهي النظر الى وجه الله الكريم. فيا نظرة يعني بالعين اهدت الى الوجه نظرة يعني جمال وبهاء ورونقنا. امن بعدها يسكن المحب المتيم؟ ولكننا سبي العدو فهل ترى - 00:25:55

يرد الى اوطاننا ونسلم من العدو الذي سبأنا ابليس اخرجنا من الجنة فحن سبع ولكننا سبي العدو فهل ترى نرد الى اوطاننا ونسلم وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه فهو مغرى - 00:26:13

واي اغتراب فوق غريتنا التي لها اضحت الاعداء فيما تحكموا فحي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم الى اخر ما قال رحمة الله ومن ادلة القرآن على اثبات الرؤية - 00:26:32

قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. فسرها النبي صلى الله عليه وسلم اعني الزيادة بانها النظر الى وجه الله الكريم ومن ادلة اهل السنة قول الله عز وجل لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد - 00:26:50

ولدينا مزيد. ايضا فسر المزيد بانه النظر الى وجه الله الكريم. وما ايضا اه فسر وما ايضا دل عليه القرآن في اثبات الرؤية قول الله تعالى في سورة المطففين كلا انهم قول الله تعالى على الارائك ينظرون - 00:27:12

قالوا اي ينظرون الى وجه الله الكريم من اين استنبط هذا المعنى مما تقدم وقد قال الله في اول السورة عن عن المجرمين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمஹبوبون ثم قال - 00:27:35

عن الابرار ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون. قال الشافعي رحمة الله وغيره لما حجب اولئك في السخط نظر هؤلاء في الرضا فهذا ادلة قرآنية على اثبات الرؤية. اما ادلة السنة فقد بلغت مبلغ التواتر - 00:27:52

ومن اشهرها حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي روی بأسانيد متعددة جمعها ابو عثمان الصابوني رحمة الله في عقيدة السلف واصحاب الاحاديث وغيره وهو انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة القدر - 00:28:13

لا تضامون في رؤيته وفي لفظ لا تضامون يعني لا ينضم بعضكم الى بعض وتتزاحمون في رؤيته وللحديث الفاظ متعددة وسياقات متنوعة كلها متواطئة على اثبات الرؤية الحقيقة للمؤمنين لربهم - 00:28:31

عز وجل واما قوله صلى الله عليه وسلم كما ترون القمر ليلة القدر ليس هذا من من تشبيه المرئي بالمرئي. يعني ليس من تشبيه الله بالقمر فالله ليس كمثله شيء. وانما من تشبيه الرؤية بالرؤية - 00:28:51

فكما انكم حينما تنظرون الى القمر لا يلحقكم ضيم ومهانة. ولا يلحقكم زحمة وتدافع. كذلك حين الى ربكم. وقد جاء في بعض الاحاديث ان لاهل الجنة يوم يقال له يوم المزيد. يقابل يوم الجمعة - 00:29:08

في الدنيا يخرجون فيه الى مكان فسيح تنصب لهم فيه منابر اللؤلؤ على كثبان المسك ويتلذذون بانواع الملاذ ومن المطاعم والمشارب والحرور العين مما اعد الله تعالى لعباده الصالحين فبینهم في لذتهم ونعيهم هم اذ اشراق الله سبحانه وتعالى عليهم من فوقيهم - 00:29:29

لا يدعون كل ما في ايديهم من النعيم والمالذ يتنعمون بالنظر اليه من فوقهم سبحانه وبحمده فتزداد وجوههم جمالا واشراقا حتى انهم اذا رجعوا الى اهليهم في خيامهم وبيوتهم ومساكنهم - 00:29:54

قال لهم اهلهم لقد ازدتم بعدها حسنا وجمالا وهذا من النظرة التي اكتسبتهم ايها او اكتسبهم ايها النظر الى وجه الله الكريم. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم فهذا الدليل قد بلغ مبلغ التواتر في السنة. ولهذا عده ابن حجر رحمة الله من امثلة التواتر - 00:30:13 اه المعنوي فقال في بيته مما تواتر حديث من كذب ومن بنى الله بيته واقرب هذا تواتر لفظي ورؤية شفاعة والحضور ومسح خفين وهذا بعض البعض اه كذلك ايضا انعقد اجماع المسلمين على اثبات الرؤية - 00:30:37

وانما خالف في هذا الامر طائفتان قوم وقوم جفوا كيف ذلك؟ قوم غلوا في اثبات الرؤيا حتى زعموا ان الله يرى في الدنيا وھؤلء هم الصوفية وبعض الخرافيين الذين يدعى مدعيمهم انه رأى الله او ان فلانا رأى الله - 00:30:59 وهذا لا يصح لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر الدجال قال واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا لا يغلبك النوم قال واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا - 00:31:25

فاذ لا يمكن ان يرى الله سبحانه وتعالى في الدنيا بل ولا نبينا صلى الله عليه وسلم رأى ربى يعني رأسه وهذه مسألة خلافية وقد جرى الخلاف فيها بين اهل السنة وهي من المسائل المعدودة التي اختلف فيها اهل السنة. هل رأى النبي صلى الله - 00:31:48 عليه وسلم ربى يعني رأسه رؤية عيانية وال الصحيح ان لا والدليل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم سئل رأيت ربك؟ قال نور انا اراه او قال رأيت نورا فقد رأى الحجاب. لأن حجابه النور كما قال هو صلى الله عليه وسلم حجابه النور. لو كشفه - 00:32:10

سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه حجابه النور لو كشف لاحرقن سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. ولما سأله أحد التابعين عائشة رضي الله عنها هل رأى محمد ربها؟ قالت لقد قلت قولها قفله شعر رأسي. من حدثك ان محمد رأى ربها فقد اعظم - 00:32:35

اذا قد اخطأ قوم حينما زعموا ان كان رؤية الله تعالى في الدنيا وربما روى بعض الوضاعين احاديث في ذلك هي احاديث باطلة. موضوعة لم يزل اهل الاسلام ينبهون عليها - 00:33:00

زعم بعضهم ان الله آيا يوم عرفة يأتي اهل الموقف فيصافحوا المشاة ويسلم على الركبان كل هذا باطل وكذلك ايضا زعمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربى على صورة شاب جعد قحط الى اخره. كل هذا من الموضوعات التي لم - 00:33:19 اهل السنة ينبهون على بطلانها ووضعها اما الفريق الآخر فهو الذي جف وانكر الرؤية بالكلية وھؤلء اصناف هم المعتزلة الزيدية والاباضية والرافضة وكل هؤلء ينكرن الرؤية ويقولون لا يمكن ان يرى لا في الدنيا ولا في الآخرة - 00:33:39

وعندهم في ذلك شبكات عقلية ونقلية فيستدلون مثلا بقول الله تعالى لموسى لن تراني ان موسى عليه السلام لما كلمه ربى قال ربى ارني انظر اليك اشتاق قال ربى ارني انظر اليك. فقال الله تعالى لن تراني. ولكن انظر الى الجبل - 00:34:08 فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربى للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قالوا اذا قد قال الله لن تراني فلا يمكن ان يرى ويحاب عنهم في اجوبة يقال اولا - 00:34:31

ان قوله لن تراني اي في الدنيا وليس لن تراني مطلقا ولن لا يلزم منها النفي المؤبد. فقد قال ابن مالك رحمة الله ومن رأى النفي بل مؤبدا فقوله اردد وسواء - 00:34:50

فاضد ومن رأى النفي بلا مؤبد يعني يفيد التأييد فقوله اردد وسواء فاعبدها الامر الثاني انه لو كان سؤال موسى سؤالا فاسدا لعتبر الله عليه كما عتب على نوح حينما قال ان ابني من اهله - 00:35:06

لكن الله تعالى لم يعتب على موسى لهذا الطلب. فلو كان سؤاله فاسدا لعلمه ربها. ولا ادبه كما ادبه نوح عليه السلام حين قال ان ابني من اهلي قال انه ليس من اهلك. انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني - 00:35:24

ان تكون من الجاهلين ولم يقع هذا لموسى فدل ذلك على ان اصل الطلب صحيح. لكنه غير متاح في الدنيا لأن قوى موسى لا تتحمل ذلك في الحياة الدنيا الامر الثالث ان الله تعالى احال في جوابه لموسى على امر ممكنا قال ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه -

فسوف تراني ولو شاء الله تعالى لاقر الجبل لو شاء الله تعالى لاقر الجبل فلما احاله الى امر ممكنا دفع هذا على ان آآ هذا الامر ممكنا اه على ان هذا الامر ممكنا - 00:36:11

آآ واما استدل به نفاة الرؤيا قول الله تعالى لا تدركه الابصار. وهو يدرك الابصار واهل السنة والجماعة عن هذا الاستدلال جوابا احدهما ان يقال ان معنى لا تدركه الابصار اي في الدنيا - 00:36:30

كما اجابت بذلك عائشة رضي الله عنها والجواب الثاني ان معنى لا تدركه الابصار اي لا تحيط به ولا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤيا. لأن الادراك معناه الاحاطة - 00:36:49

فلا يلزم من نفي الادراك والاحاطة نفي الرؤيا. فقد تقع الرؤية دون ادراك السنن ننظر الى الجبل من بعيد وتحصل الرؤية ولا يحصل ادراك. فلا نعلم بتضاعيف ما في الجبل من شجر - 00:37:07

وانس وجن وحيوان وطير وهوام ودواب وغير ذلك لا يقع ادراك ننظر الى القمر ولا ندركه ولا نحيط به. ننظر استدارته او تقوسه ولكننا لا ندركه ونحيط به لا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤية. بل ان الله في كتابه قد اثبت رؤية مع عدم ادراكه - 00:37:24 موضع يعني لا علاقة له بهذه المسألة. وهو ما جرى لموسى عليه السلام اه وقمه حينما تبعهم فرعون قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلاما ارأيتكم قال الله تعالى فلما ترى الجماعون اذا حصلت رؤية ولا لا - 00:37:53

حصلت رؤية قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلاما. اذا وقعت الرؤية ولم يقع ادراك وقعت رؤية ولم يقع ادراك. فليس من لازم الرؤية ادراك بهذا نرد على دليلهم الثاني - 00:38:16

ولهم ادلة عقلية يعني اه تتمخض عنها عقولهم الفاسدة مثلا يقولون يلزم من اثبات الرؤية ان يكون الله تعالى في جهة قلنا سبحانه الله تعالى في العلو. نعم الله تعالى في جهة العلو - 00:38:34

لامانع لكن نظرا لان القوم ينفون عن الله العلو يظنون ان اثبات الجهة يلزم منه لازم فاسد ونحن نلتزم بهذا اللازم الصحيح. ونقول نعم الله هم يرون ربهم من فوقهم. فما المشكلة في ذلك - 00:38:56 ويقولون ايضا من لوازمه يقولون يلزم من الرؤية ان يكون الله تعالى مساوية للعرش او اقل اصغر منها او اكبر منه الى غير ذلك الله اكبر من كل شيء - 00:39:14

الله اكبر من كل شيء. فلا يلزم على ما تقولون فلا يلزم على الحق الا لازم صحيح. واما اللوازم الباطلة فنطرحها ثم يقولون ايضا انه لابد للرؤية من وجود تناسب بين الرأي والمرأى. من قال ذلك - 00:39:30

النصوص لا تواجه بهذه الدعاوى. ها هي ها هي نرى اشياء ليست من جنسنا من المخلوقات من الجمادات والنباتات والحيوانات فليس صحيحا انه لابد من التناسب سبحانه الله هذه رؤيا - 00:39:49

حقيقة ولكنها اه رؤية لا ندرك كيفيتها الان. وانما يدركها من رأها وهم المؤمنون الذين يرون الله تعالى يوم القيمة ويحجب عنها الكفار واختلف في المنافقين فقيل ان المنافقين يرون ثم يحجبون يحتجب عنهم ليكون ذلك ابلغ في اذيهم وشقاءهم. ولكن الصحيح انه - 00:40:06

لا يرون الله تعالى لانهم من اصناف الكفار بل هم اشد اصناف الكفار واثبت الشيخ رحمة الله كما قرأنا هادئة هذا الامر فقال والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية. يعني ولا كيفية - 00:40:35

كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة. وتفسيره على ما اراد الله تعالى وعلم اي والله تفسيره يعني حقيقته التي هي عليه في الواقع على ما اراده ربنا مما لا ندرك كيفيته الان لكننا نفهم معنى الخطاب - 00:40:55

الخطاب بين واضح ظاهر بلسان عربي مبين كما اسلفنا. اما كيفية ذلك فنفوضها الى الله تعالى ثم انه لما ذكر هذه المسألة التي افترق فيها الناس واختلفوا وهدى الله تعالى اهل السنة لما اختلف فيه من - 00:41:19

بادنه اتبعها في جمل ينبغي ان يستحضرها المؤمن لكي يجد برد الایمان وطعم التسليم فقال ولا يصح بالرؤية لاهل دار السلام

من اهل دار السلام المؤمنون لان الجنة هي دار السلام كما قال الله تعالى لهم دار السلام عند ربهم - [00:41:39](#)

قال ولا يصح الایمان بالرؤیة لاهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم او تأولها بفهم يعني اراد بذلك من اما قوم يحرفون المعنى  
بانواع التأویلات الباطلة او قوم يكيفونه بكيفية معهودة في الذهن - [00:42:04](#)

كلا الطریقتین فاسدة. اذ ان طریقة اهل السنة والجماعۃ الاتبات بلا تمثیل ولا تعطیل. فهم یثبتون اثباتا بلا تمثیل وینزهون الله تعالى  
تنزیها الى تعطیل فلا یجنحون لا الى الغلو في الاتبات ولا الى الغلو في النفي - [00:42:32](#)

بل یتوسطون بين الطریقتین لا یرتضون طریقة النفاۃ المعطلة الذين ینفون عن الله ما اثبّت لنفسه واثبته له نبیه صلی الله علیه وسلم  
لا یسلکون طریقة المؤولة الذين یتتجنحون على النصوص ویقولون المراد بکذا کذا والمراد بکذا کذا کذا فیقولون - [00:42:54](#)

المقصود بالرؤیة رؤیة عظمته ورؤیة اثار قدرته ورؤیة کذا وکذا من عند انفسهم ویعدلون عن النص الواضح الصریح انکم سترون  
ربکم كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون في رؤیته. ای کلام ابین من هذا - [00:43:16](#)

یقول اذ کان تأویل الرؤیا وتأویل کل معنی یضاف الى الربوبیة بترك التأویل ولزوم التسلیم. ای ان تأویل الصحیح الذي یجب ان  
یصیر اليه اهل الایمان هو ترك التأویل الفاسد - [00:43:36](#)

هذا معنی قوله اذ کان تأویل الرؤیا وتأویل کل معنی یضاف الى الربوبیة ای من معانی الصفات. بترك التأویل ولزوم التسلیم. وعلیه  
دین المسلمين. ومن لم توقع النفي والتشبیه زل ولم یصب التنزیه - [00:43:53](#)

رأیتم کیف نقد کلا الطریقتین؟ المبالغة في الاتبات والمبالغة في النفي ومن لم یتوق النفي وهذا هو المبالغة في التنزیل والتشبیه وهو  
المبالغة في الاتبات زل یعني زلت به قدمه وظل به فهمه - [00:44:12](#)

ولم یصب التنزیه فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية منعوت بنعوت الفردانية ليس في معناه احد من البرية كما قال  
سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فلا یجوز ان یتعامل مع النصوص بمعهود الذهن - [00:44:32](#)

والهیئات والکیفیات. وانما نثبت ما اثبّت الرب لنفسه من ان نصوص الكمال وصفات الكمال على المعنى اللائق به سبحانه قال وكل ما  
جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول صلی الله علیه واله وسلم فهو كما قال ومعناه على ما - [00:44:56](#)

هکذا یجب علينا ان نتلقى النصوص لا یحل لاحد ان یسلط معاول التأویل والتحریف والتشبیه والتکییف على کلام الله وكلام رسوله  
لانه بذلك کأنما ینتقد کلام الله وكلام نبیه. کأنما یقول ان کلام الله وكلام نبیه قاصر عن - [00:45:19](#)

وعن اصابة المراد. هذا معنی ما ما صنع. لهذا یجب علينا قبول النصوص الصحیحة الثابتة عن النبی صلی الله علیه وسلم واعتقاد انها  
کما قال وان تفسیرها قراءتها ای بما دل عليها ووضعها في اصل اللغة على المعنى اللائق بالله تعالى فلا یلزم من الاتفاق - [00:45:43](#)

في اصل المعنى الاتفاق في الكیفیات وهذا امر مدرك دوما نکرره ليقر في الذهن. لا یلزم من الاتفاق في اصل المعنى الاتفاق في  
الکیفیات. فها انا ذا اقول هذه ید - [00:46:09](#)

واقول عن اقرة الباب ید وشیان بین ید وید فاذا كان هذا التفاوت بين المخلوقات فكيف بين الخالق والمخلوق بل نقول مثلا النملة  
لها قوۃ تحمل بها عودا الفیل له قوۃ یحمل به جذع شجرة - [00:46:26](#)

هذه قوۃ وهذه قوۃ ولیست قوۃ کقوۃ. فلا یلزم من من اتفاق الاسماء اتفاق المسمیات والحقائق والکیفیات فاذا كان هذا التفاوت بين  
المخلوقات فما بين الخالق والمخلوق من باب اولى - [00:46:50](#)

لهذا قال لا ندخل في ذلك متأولین بارائنا ولا متوهمنیں باهوانا المتأول هو الذي یصرف الكلام عن ظاهره الى خلاف ظاهره بمجرد  
الرأی بمجرد الرأی ولا یجوز ان یقابل النص بالرأی والقياس. ولا متوهمنیں باهوانا بان نتوهم کیف - [00:47:07](#)

وهيئۃ معینۃ. کلا فانه ما سلم في دینه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلی الله علیه واله وسلم ورد علم انتبه عليه الى عالمه ای  
والله لا یحصن الانسان السلامۃ الا بالتسلیم - [00:47:33](#)

لا یجد الانسان السلامۃ الا بالتسلیم. اما المجاذف المخاطر الذي یقول المراد بکذا کذا والمراد بکذا کذا دون اثارة من ومن این له  
الحجۃ وبما یجیب ربه اذا سأله من این لك ذلك - [00:47:55](#)

قال ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام هذا ابراهيم عليه السلام امام الموحدين في الاولين اذ قال له ربه قال اسلمت لرب العالمين. ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله وهو محسن. هذه حقيقة الاسلام الذي - [00:48:12](#)

هو دين الله لل الاولين والاخرين ان يعود الانسان نفسه على التسليم لله تعالى بتصديق خبره وامتنال امره واجتناب نهيه. هذا هو الاسلام. ان عند الله الاسلام ولا تثبت قدم الاسلام - [00:48:36](#)

الا على ظهر التسليم والاستسلام. فمن رام علم ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتصليم فهمه حجب مرامه عن خالص التوحيد. اي والله من كان في عقله لوثة وفي قلبه هوى وبدعة - [00:48:54](#)

فان هذه الافة تحول بينه وبين اصابة الحق ومعرفة مراد الله سبحانه وتعالى الذي يتطلع الى استثناء الحقائق والكيفيات فانه يحفر عنه العلم ويحجب عن آخالص التوحيد. وهذا هو معنى قول الله تعالى - [00:49:14](#)

هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات. هن ام الكتاب واخر متشابهات تأمل الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله. اولئك هم الذين عاناهم الشيخ بقوله - [00:49:38](#)

فما الرام علم ما حظر عنه علمه. اي متبع المتشابه ولم يقنع بالتصليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الایمان وهذه جمل اه مترادفة يعني يبين بعضها بعضا. فخالص التوحيد هو صافي المعرفة هو صحيح الایمان - [00:49:59](#)

فيتذبذب بين الكفر والایمان والتصديق والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا تائها شاكا زائغا لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا. اي والله. بهذا وقع اهل الكلام المذموم. الذين تنكبوا طريق السلف الصالح - [00:50:22](#)

وسلكوا مسالك عقلية وكلامية للوصول في زعمهم الى الحقائق تزعموا ان ادراك الحقائق الدينية يتم عن طريق الادوات العقلية بصرف النظر عن النصوص النقلية وضلوا واضلوا ولم يصلوا الى برد اليقين - [00:50:45](#)

وعبروا عن حيرتهم هذه بعبارات ذات دلالة. هذا الجويوني عفا الله عنه. يقول لقد خضت البحر الخدم تركت علوم اهل الاسلاموها انا ذا لا ادري على ما اموت. ليتنبي اموت على عقيدة امي. ويقال انه قال مرة ليتنبي اموت - [00:51:09](#)

على عقيدة عجائز نيسابور اي على الفطرة الاصلية وهذا الرازى الذي هو من اساطير المتكلمين. يقول ابياتا نهاية اقدام العقول عقال. واكثر سعي العالمين ضلال. وارواحنا في وحشة من جسومنا. وغاية دنيانا اذى ووباء - [00:51:29](#)

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل و قالوا قال لقد تأملت الطرق الكلامية. والمذاهب الفلسفية فلم ارها تشفى عليه. ولا تروي غليلها. وووجدت اقرب الطرق طريقة القرآن - [00:51:50](#)

اقرأ في الآيات الرحمن على العرش استوى. يعني فاثبتوا الاستواء. واقرأ في النفي ليس كمثله شيء. يعني فانزه الله ومن جرب تجربتي عرف معرفتي. لكننا نقول لسنا بحاجة الى خوض هذه التجربة المريرة. بل قد عافانا الله - [00:52:07](#)

واتانا بها نبيه صلى الله عليه وسلم بيضاء نقية تركنا على البيضاء ليهارها. وعلى خطاه سار والتبعون وتابعون اصحاب القرون الفاضلة من اهل الحديث فعلينا ان نعتض بما اعتضموا به والا تزل بنا قدم - [00:52:26](#)

في سلوك هذه السبل الباطلة فانها لا تورث كما قال الشيخ الا اه التذبذب بين الكفر والایمان وبين التصديق والتكذيب وبين الاقرار والانكار تارة هكذا وتارة هكذا ويصبح صاحبها موسوسا - [00:52:48](#)

يعني تخطر على باله الوساوس تقبل وتدبر. حتى قال احدهم اني لاوي الى فراشي. يعني لينام فاضع الملح فيدرى هؤلاء بحجتهم. فينقلبوا على شق الاخر واضعوا الملح على وجهي. فيدرى هؤلاء بحجتهم فلا ازال كذلك حتى ييرق - [00:53:07](#)

الفجر وبهذا امرنا وبهذا كلفنا قد قال ربنا ما انزلنا عليك القرآن لتشقى من تنكب هذا الطريق بقي موسوسا تائها شاكا زائغا لا مؤمنا مصدقا ولا جاحد اذا مكذبا. لانه يتنازعه امران - [00:53:27](#)

اصل الایمان الذي به دخل في عقد الاسلام وهذه الشبهات الكلامية التي افسدت عليه دينه ثم ختم الشيخ رحمه الله تعالى هذا الفصل بقوله ونقول الله اعلم فيما اشتبه علينا علمه. اي والله - [00:53:50](#)

لا ريب ان الله سبحانه وتعالى قد بين لنا كل شيء وتركتنا نبيه صلى الله عليه وسلم على البيضاء ليهارها كما قال ابو ذر لقد توفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء الا ترك لنا منه علما - [00:54:12](#)

لكن مع ذلك قد يطأ على الشخص المعين اشتباه في مسألة معينة فهذا الاشتباه اشتباه نسبي وليس اشتباها مطلقا هذا الذي قد يطأ على شخص معين في وقت معين في نص معين - [00:54:34](#)

الذي هو الاشتباه النسبي ينبغي ان يسلك فيه سبيل الراسخين لا سبيل الزائغين فقد ذكر الله تعالى في آية آل عمران التي تلون انفا هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات. يعني واضحات الدلالة - [00:54:54](#)

كن ام الكتاب يعني اغلبه واكثره وآخر متشابهات يعني يشتبه بعضها بعض تعطي محامل عدة ثم ذكر طرفيتين قال تأمل الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله. اذا - [00:55:15](#)

هذه طريقة الزائغين. قال وما يعلم تأويله الا الله. ثم قال والراسخون في العلم يقولون امنا به. كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب. فطريقة الراسخين رد المتشابه - [00:55:42](#)

الى المحكم الى ان يفتح الله لهم في هذا الامر المعين فتحا يزيل عنهم الاشتباه. هذا وللحديث ان شاء الله وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:55:59](#)